الوعي الشخصي وعلاقته بالتفوق الوهمي لدى عينة من التربويين من حملة الشهادات العليا في بابل على مقياس كروكر دونينيغ .

م. د. احمد فاروق محمد مديرية تربية بابل
Ahmedalali1867@gmail.com

الملخص

إنَّ العقلية الإنسانية قد رُسِّخ فيها على مَرِّ العصور أنواع من الأوهام والخرافات والتقاليد الفاسدة التي أبعدت الشخصية عن جوهرها الأساسي ومعدنها الأصيل, لأن عموم الموجود البشري هم أشخاص محرفون للواقع بدرجات متفاوتة ولديهم معتقدات ثابته, وإنَّ هذه الأحداث أو التصورات قد تنتج لنا عدة أمراض منها وهم التفوق والذي يعاني الشخص فيه من عقدة التعالي وهو التكبر الناتج عن الاعجاب الشخصي, واعتبرها "آدلر" اعتقاد خادع لكون الفرد يرى نفسه أفضل وأحسن من الآخرين وفق معيار ذاتي غير موضوعي.

يروم البحث الحالي إلى ايجاد العلاقة بين الوعي الذاتي والتفوق الوهمي لدى عينة من التربويين من حملة الشهادات العليا في بابل على مقياس دونينيغ كلوكر وكما يلي:

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي للتعرف وقياس:

- مستوى الوعي الذاتي لدى عينة من المعلمين من حملة الشهادات العليا .
- قياس مستوى التفوق الوهمي لدى عينة من المعلمين من حملة الشهادات العليا.
-العلاقة بين الوعي الذاتي وأوهام التفوق العقلي.
- الفروق في مستوى الوعي الذاتي لدى عينة من المعلمين من حملة الشهادات العليا وفقاً لمتغير الجنس(ذكور, اناث).
- الفروق في مستوى التفوق الوهمي لدى عينة من التربويين من حملة الشهادات العليا وفقاً لمتغير الجنس (ذكور, اناث).

المنهج: المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الارتباطي المقارن.

تكونت عينة الدراسة الحالية من(٣٠) من التربويون حملة الشهادات العليا في تربية بابل ومن الاختصاصات العلمية والانسانية المختلفة وبواقع (١٩) ذكر و(١١) أنثى.

الوسائل الاحصائية المستخدمة هي الاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون.

نتائج الدراسة:

فيما يخص قياس مستوى الوعي الشخصي لدى عينة من التربويين من حملة الشهادات العليا فقد تبين أن العينة تتمتع بوعي شخصي أعلى من المتوسط .

أما بالنسبة لقياس مستوى التفوق الوهمي لدى عينة من التربويين من حملة الشهادات العليا فبالرغم من حصولهم على شهادات علمية عُليا لكنهم مازالوا يحتاجون إلى المزيد من العلم والمعرفة.

أما عن العلاقة الارتباطية بين الوعي الشخصي والتفوق الوهمي لدى عينة من التربويين من حملة الشهادات العليا (ماجستير, دكتوراه), تبين أن هناك علاقة عكسية ما بين مقدار المعرفة التي يمتلكها الفرد ووعيه بذاته.

وللكشف عن الفروق ذات الدلالة الاحصائية وفقاً لمتغير النوع (ذكور /أناث), تبين أنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية في مستوى الوعي الشخصي لدى عينة التربويين من حملة الشهادات العليا (ماجستير, دكتوراه) وفقاً لمتغير النوع (ذكر, أنثى).

ولإيجاد الفروق في التفوق الوهمي وفقا لمتغير النوع (ذكور- اناث), أنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية على مقياس التفوق الوهمي لدى عينة التربويين من حملة الشهادات العليا (ماجستير, دكتوراه) وفقاً لمتغير النوع (ذكر, أنثى).

كلمات مفتاحية : الوعي الذاتي – التفوق الوهمي - كروكر دونينيغ – حملة الشهادات العليا - التربويين

Abstract:

The human mentality has been entrenched throughout the ages by kinds of illusions, myths and corrupt traditions that have distanced the personality from its basic essence and its inherent mineral, because the general human being are people who distort reality to varying degrees and have firm beliefs, and these events or perceptions may produce us several diseases, including the illusion of superiority, in which a person suffers from a complex of transcendence, arrogance resulting from personal admiration, and "Adler" considered it a deceptive belief because the individual sees himself better and better than others according to subjective non-objective criterion.

The current research aims to find the relationship between self-awareness and imaginary superiority among a sample of educators with higher degrees in Babylon on the donning clock scale as follows:

Research objectives: the current research aims to identify and measure

-The level of self-awareness of a sample of teachers with higher diplomas

-Measuring the level of imaginary excellence among a sample of teachers with higher degrees.

-The relationship between self-awareness and illusions of mental superiority

-Differences in the level of self-awareness among a sample of teachers with higher diplomas according to the gender variant(male, female).

- Differences in the level of imaginary superiority among a sample of educators with higher degrees according to the gender variable (male, female).

Method: the approach used in this study is the descriptive-associative-comparative approach.

The sample of the current study consisted of(30) educators holding higher degrees in the education of Babylon and from various scientific and humanitarian specialties, in the fact of (19) male and(11) female.

The statistical means used are the T-test and the Pearson correlation coefficient.

Study results

With regard to measuring the level of personal awareness among a sample of educators with higher degrees, it was found that the sample has a higher than average personal awareness.

As for measuring the level of imaginary excellence among a sample of educators with higher degrees, although they have obtained higher scientific degrees, they still need more science and knowledge.

As for the correlation between personal awareness and imaginary superiority in a sample of educators with higher degrees (Master, PhD), it was found that there is an inverse relationship between the amount of knowledge possessed by an individual and his self-awareness.

To reveal the significant differences according to the type variable (Male /Female), it was found that there are no significant differences in the level of personal awareness among the sample of educators with higher degrees (Master, PhD) according to the type variable (male, female.

To find the differences in the imaginary superiority according to the type variable (male - female), that there are no statistically significant differences on the scale of imaginary superiority among the sample of educators with higher degrees (Master, PhD) according to the type variable (male, female).

Keywords: self-awareness - illusory superiority - Crocker Dunning - holders of advanced degrees – educators.

الفصل الأول: مدخل الدراسة

سنتناول في هذا الفصل عرضاً لمقدمة الدراسة, ونتعرف على مشكلة البحث الحالي وتساؤلاتها وأهدافها ومشكلة وأهمية البحث النظرية والتطبيقية, ثم مصطلحات الدراسة وحدوده

مقدمة الدراسة

يتجلى الوعي في منظومة الانسان والتي تُسمى (الشخصية) ، فالوعي هو المكون الرئيسي لماهية الفرد الانساني وبدونه لا يُمكننا اطلاق صفة العاقل أو حتى الموجود الانساني بالمعنى الحديث لمفهوم الانسان, والوعي هو الترابط العضوي بين الذات الانسانية والحالة التي يرتكز عليها العقل فاذا خرج العقل من مكامنه ستحدث تشوهات معرفية إلى أن تصبح متماثلة في الذاكرة والبنى المعرفية للفرد, الوعي هو القدرة على الحصول على الخبرة من العالم "إني أحصل على الخبرة إذاً أنا أعرف أنني حي"

فالصفة المميزة للشخصية السليمة هو الانفتاح على الخبرة الجديدة، وقدرة الفرد على الاستجابة للأفكار الجديدة والادراكات الجديدة هي مؤشر على مدى وعيه بنفسه وقدراته وما يحدث حوله (جورارد، ١٩٨٨: ٥٣).ويعتبر فرويد الوعي كأحد معطيات التجربة الفردية التي تعبر عن ذاتها عبر الحدس المباشر(لا بلانش, ٢٠٠٨: ٥٩٠). وهنا لابد من الاشارة إلى أن هناك نوعان من التغيرات التي قد تطرأ على معايير الوعي الشخصي للفرد وكما يلي

١- التغير الإيجابي: وهو أن يكون هذا التغيير جيداً، لا يمس بالثوابت لدى الفرد، وأن يكون هذا التغير له ما يفسره ويبرره سواء تبريراً عقائدياً أم علمياً أم ناتجاً عن قناعة تامة، أو بعد تجربة وخبرة إنسانية مرّ بها تُبرهِن على جودة ذلك المعيار الذي طرأ عليه التغيير.

٢- التغير السلبي: وهو أن يكون هذا التغير اندثار لشخصية الفرد، فقد نجده تغير خلال فترة صغيرة من حياته، وفي ظل ظروف معينة يرفض كل المبادئ التي كان يؤمن بها، وينتقد أكثر الأفكار التي كان يدافع عنها, وغالباً ما يكون هذا التغيير شاملاً، ومشكلاً وبانياً لشخصية جديدة قد لا تربط بينها وبين الشخصية الحقيقية إلاّ قليل من الشبه فينسب لنفسه قدرات فائقة لا تنسجم مع امكانياته الخاصة, "(لويز هاي,١٧ :١٩٩١).

قد يكون الوعي وعياً زائفاً, وذلك عندما تكون الأفكار الخاصة بالإنسان ووجهات نظره غير متطابقة مع واقعه المحيط به, وقد يكون جزئيا عندما تكون الأفكار والمفاهيم مقتصرة على جانب أو ناحية معينة وغير شاملة لكل النواحي والمستوياتَ المترابطة والتي تؤثر وتتأثر فيبعضها البعض في عملية تطور الحياة Commentay,Krize,2014:321

يعتقد الوجوديين أنَّ المرض النفسي ليس مرضاً حقيقيا ولكنه بمثابة الحياة خارج نطاق الحقائق الشخصية (العالم الخاص) والذي يحاول أن يثبت وجوده بشكل معكوس والتي تعني بالحقيقة "أنا غير موجود" (I don't exist), وبهذا فهو يعيش خبرات غير متسقة مع الذات واتساق الخبرة هو الوجود في الواقع مع إنسانيتنا المتميزة هي أن نعيش في الحقيقة كما هي دون تزييف, ووفقاً لهذا المنظور اعتبر ماي (May) أن المجتمع الأمريكي مجتمع مريض لأنه اهتم بجوانب التكنولوجيا وأهمل الجوانب النفسية كالعاطفة, أي أكد على التفوق المادي على حساب الدعم المعنوي للأفراد(عبد الرحمن, ١٩٩٧: ٤٧٩-٥١٥).

وفسرّت "مارتن" لجوء الانسان إلى الأوهام خوفاً من الإبادة النفسية, فالفرد عندما يسمح لظهور الحقيقة سيكون واقعه مدمراً للغاية وظاهرة تعظيم الذات التي قد تؤدي إلى جنون العظمة ترتبط ارتباطا وثيقا بالذريعة الذاتية عادة, ما يُعرِّض المريض إلى صورة ذهنية ايجابية زائفة, فهنا الشخص لا يسوغ الانجازات والتفوق لنفسه فقط بل يصدقها, كما طرحت مارتن حلاً لهذه المشكلة والذي يتجلى بالشجاعة النفسية وهي السماح لأحاسيسنا ومشاعرنا وانفعالاتنا بالتعبير عما نخشى مواجهته (الكعبي , ٢٠٠٧, ٥٣).

إنَّ الأوهام الايجابية لها قيمة تكيفية وإن كانت زائفة تستدعي تقدير السمات الشخصية للفرد ككيان أكبر مما هو عليه بالفعل والواقع, وقد يكون إيهام النفس هو الطريقة الوحيدة للبقاء على قيد الحياة (Taylor,2000:411-429).

يُعَّد التفوق الوهمي الوجه الآخر لخصائص نفسية عديدة كالأنانية الضمنية والاستعلاء التي تعكس أنماط من الاستجابة النمطية السلبية نحو المستوى العلمي داخل المؤسسة التربوية لأنها تُعطي انطباعاً خاطئاً مشوهاً لسمعة الأستاذ التربوي داخل وخارج البلاد والذي هو بمثابة المثل الأعلى للعديد من

الشرائح الاجتماعية ولاسيما ذوي الاختصاصات الطبية والانسانية والتي يقع على عاتقها خطأ التشخيص والمعالجة العضوية والنفسية, والتي قد تترك آثاراً مادية ومعنوية على الأفراد كما يعتمد عليهم في معالجة حالات اللاسواء فكيف بهم إذا كانوا فاشلين في معالجة أنفسهم وتوجيه سلوكهم (أسعد,٢٠١٣: ٦٩)

بالرغم من أنَّ حالة التفوق الوهمي موجودة منذ شيوع التعليم في العالم وانقسم المجتمع إلى طبقات متعلمة ومثقفة وأخرى واطئة التعليم لكنها تفاقمت هذه الظاهرة كثيراً بسبب شيوع وسائل الاتصالات بالصوت والصورة والفيديوهات التي أصبحت متاحة للجميع لاسيما العقائد الوهمية والأفكار المتطرفة التي ترد الينا

يومياً على لسان أولئك المصابين بالوهم المعرفي ويُمكِن لأي إنسان ملاحظة ركاكة حديثهم أو كتابتهم المليئة بالأخطاء الإملائية والجمل الركيكة وغير ذلك.

وقد اعتبر "كولجر"(Colgear) الأوهام بأنواعها هي اضطرابات سيكولوجية تعاني منها الشخصية غير المتوافقة اجتماعياً ومهنياً, وهم أشخاص يفتقدون معيار الصح والخطأ ويعتقدون أنهم أذكياء وجذابون ومؤثرون بالوسط الذي يعيشون فيه (David&Erik,2014,121) ومن الجدير بالذكر أنَّ ظاهرة التفوق الوهمي لدى بعض الأساتذة والطلبة على حد سواء تؤثر سلباً على توجهاتهم الذهنية كما ذكرنا سابقاً لأنهم يضعون مخططات هرمية ذاتية في أذهانهم حيث يتصدرون بأنفسهم إلى قمة مثلث الهرم ويضعون الآخرين في أسفله وأطلق آدلر(Adler) على هذه الظاهرة بمركب النقص (inferiority feeling) أو مركب الجهل, والذي يقصد به أن الفرد جاهل بمعرفة قدراته ولايريك أنه جاهل للكثير من المعلومات في مجال اختصاصه أو في مجالات أخرى, ويلجأ الإنسان لتعظيم ذاته وينسب انجازات غيره لنفسه من أجل التغلب على الشعور بالعجز و سد حاجته للتميز (الزيود ١٩٩٨ :٥٣).

مشكلة الدراسة:

يُعّد الوعي الذاتي الضيق من أهم الأسباب التي تكمن وراء التفوق الوهمي وهو اعتقاد وشعور خاطئ يتعارض مع الحقائق الملموسة, كما أنه تقييم ذاتي لا يتطابق مع المعايير الموضوعية والواقع, أي أنها تصورات فردية غير واقعية تتنافى مع الحقائق الملموسة ووجهات نظر الآخرين, ومن هنا تبرز مشكلة البحث الحالي فيما إذا اعتقد الفرد متوهماً أنه عالماً في أغلب المجالات العلمية وأنه الأعلم باختصاصه مما يجعله يشعر بالسمو والتعالي على الآخرين فتسوء اتصالاته بالوسط الذي يعيش فيه وتتدنى علاقاته بالناس من حوله تدريجياً, ومما يزيد المشكلة خطورة عندما يكون الوهم ناتج عن شعوره الداخلي في عقله الباطن بأنه يعاني من القصور الذاتي أي أنه يفتقر للكفاءة العلمية والمقومات العقلية اللازمة للنجاح فسيدفعه الشعور الذاتي إلى الأوهام كطريقة ميكانزمة دفاعية لحل بعض مشكلاته كأن يطالب أن يكون الكل تحت إمرته, وأن يتصدر أعلى المناصب في السلطة, وهو بذلك يحرِّف الواقع وفقاً لإدراكاته واعتقاداته الخاطئة التي قد تدفعه لارتكاب المزيد من الأخطاء الأخلاقية والاجتماعية كسرقة البحوث وتنسيب انجازات غيره لنفسه, كما يكون على استعداد لمحاربة الناجحين والمتميزين والوقوف عقبة أمام تحقيق طموحاتهم المشروعة, ويكون على استعداد للتنافس العدواني لكل من يقف في طريقه, وغالباً ما يكون الشخص الذي يعاني من وهم التفوق هو شخص نرجسي وذو توجه أنوي وهذا ما أكده "آدلر" (Adler, 1962) أن الشعور بالنقص والحرمان يُولِّد درجة عالية من أوهام تحقير الذات وهي على العكس من أوهام تعظيم الذات التي قد تدفعهم إلى النظرة الدونية للذات وعقابها قد يصل إلى التفكير بالانتحار(عبد الرحمن ,١٩٩٧: ٣٥٣).

وأكدت الأدبيات والدراسات السابقة أنّ الأوهام تزيد من التقييمات الايجابية وتنفي التقييمات السلبية للذات وتُساهم في تجاهل انتقادات الآخرين, كما أنها تُحرِّف الأحداث الخارجية لصالحها, ولو كان الأثر السلبي يقتصر على الفرد نفسه لكان أثر المشكلة يقع في أطار محدود لكن المشكلة تكمن في أحاديتها الفردانية وشموليتها الاجتماعية, وتُعدَّ أوهام التفوق لدى بعض المعلمين من التصورات غير الواقعية عن مستواهم ومستوى طلبتهم ويُعرّضهم للإخفاق والفشل, ويُنمّي لديهم الشعور بالغبن والظلم ويدفع إلى تأجيج المشاعر العدوانية تجاه بعضهم البعض, ويؤدي إلى تشوهات معرفية تجاه المؤسسات التربوية في المجتمع (اوفر ستريت,١٩٦٣: ٣٧).

وتتفرع المشكلة من أن أوهام التفوق تتشكل من نوع أو أكثر من الأوهام النفسية, فهناك ثلاث أنواع هي (أوهام الشعور بالنقص أو الذنب ,أوهام الحرمان, وأوهام تحقير أو تعظيم الذات) وقد تتداخل فيما بينها مسببة عقدة نفسية وهي عقدة الوهم التي تتحول إلى حالة مرضية يصعب معالجتها (ناي, ٢٠٠٨, ٦٧).

ليس هناك ما هو أسوأ من تمجيد الخطأ, ومن هنا يتجسد موضوع البحث الحالي في محاولة دراسة الأشخاص الذين لا تكون لديهم توجهات واقعية ويفتقدون إلى الاستعداد لمواجهة فشلهم وتصحيح أخطائهم ويلجئون إلى أساليب نفسية منحرفة في التعامل مع متطلبات الحياة ومن متطلبات الدراسة, والتعرف على حالتهم النفسية ومستوى معاناتهم من خلال ظاهرة نفسية قد تصل إلى درجة المرض النفسي, وتُعَّد الأوهام المرآة العاكسة للمشاعر المؤلمة.

وتنعكس ظاهرة التفوق الوهمي لدى المعلمين من حملة الشهادات العليا سلباً على الوسط التربوي لقيامهم بإصدار أحكام مسبقة بالفشل على طلبتهم مما يسبب لهم احباط وقنوط والذي قد يدفع الطلاب النشطين والايجابيين إلى الشعور بالعجز النفسي في مواصلة الدراسة والكفاح من أجل التفوق, (الدباج,١٩٩٩: ١٢٣). كما أن الصراعات النفسية تؤثر سلباً على التوجه الذهني لبعض التدريسيين فيصبحوا منغلقين على خبراتهم والتي تتناقض مع ما يجب أن يتمتع به التدريسيين من ثبات عقلاني, واتساع الأفق, والمرونة, والمنطقية في التعامل وفق التفكير العلمي الموضوعي (الجيزاني,٢٠١٢: ٨٩),

يَضَع الفرد الواهم نفسه في دائرة مغلقة فهو في تصوره الخاطئ أنه متفوق ويعزو تفوقه العلمي لأسباب داخلية بينما يعزو فشله الذي نادراً ما يعترف به لأسباب خارجية, ولقد فسر "إليس"(Ellis) ذلك بأن الانسان غير الواعي لا يحترم ذاته ولا يتقبلها على علاتها وفق مبدأ الاعتبار اللامشروط, بينما الفرد الواعي لذاته يضع ما يحققه لنفسه موازياً لنجاح الآخرين وعندما يحقق التفوق لنفسه عليه أن يضع باعتباره توقع الفشل المستقبلي لأن كل انسان له نقاط قوة ونقاط ضعف (Elias,2006,251).

وأكثر تحديداً يمكن أن يعرّف الكائنات الواعية بأنها تلك التي ليست واعية فحسب بل أيضاً واعية بأنها واعية وهم على العكس تماما من ذوي الجهل المركب فهم لا يدركون مدى جهلهم فيفقدون القدرة عل تقييم أنفسهم بشكل ناقد وبنّاء ولذلك يبالغون في الثقة بأنفسهم وتخرج لنا حصيلة التعليم العالي مجموعة من الأفراد الفاشلين والذين يكونون أداة تخريب ودمار للمجتمع (الظاهر, ٢٠٠٤ : ١١٠).

كما تسعى الدراسة إلى تقصي حقائق تفكيرهم الذاتي للعينة من أجل الوقوف على الحالة النفسية والذهنية لحملة الشهادات العليا والمساهمة في تعزيز الصور الحقيقية عن ذواتهم ووضع معالجات سلوكية معرفية لتعديل الصور المزيفة التي يعاني منها البعض والتي تتمثل ببحثنا الحالي.

وبعد اطلاع الباحِث على العديد من الدراسات النفسية والتربوية توصل إلى قلة الدراسات التي تناولت علاقة الوعي الذاتي بأوهام التفوق العقلي لدى التربويين من حملة الشهادات العليا وعلاقته بالتفوق

الوهمي على منحنى "تأثير داينيغ كولجر" لدى عينة من التربويين من حملة الشهادات العليا, أنَّ البحث الحالي له امتدادات عديدة, فيُعّد الوعي الذاتي من المشاكل المتلازمة السلوك مع ظواهر وحالات نفسية أخرى لدى بعض الأفراد, وهي ظاهرة ذات أبعاد مختلفة نفسية وعقلية واجتماعية وتتجلى في الأفراد ذوي الامكانات العلمية والاجتماعية ونظرتهم الفوقية والدونية لأنفسهم وللآخرين, وأكد العلماء إن "تأثير دانينغ – كرولجر" هو انحياز معرفي واعتقاد عند بعض الناس حول تفوقهم على الأفراد الآخرين، حيث يقوم الفرد بتضخيم ايجابياته وتصغير سلبياته وينتج عنه سوء تقدير للقدرات الذاتية واطلق على هذا التأثير تسمية (ميتاكوغنيشن)، أي إدراك الإدراك، أو التفكير حول التفكير، أو المعرفة عن المعرفة، وهي مجال بحث واسع يساعدنا على فهم ما الذي يدور في عقولنا، ودراسة هكذا ظواهر ستعطي نتائج مفيدة في تحسين ظروف التعلم بين الطالب والمعلم، وفي مجال الثقافات المتعددة, على اعتبار أن (الميتاكوغنيشن)هو أداة للمحافظة على البقاء، فهو إذا ضرورة حية في جميع الثقافات (Kruger 2001 & Dunning,).

أهمية الدراسة:

تتجسد أهمية المشكلة من خلال مفهوم جوهر الشخصية الذي قدمه "كارل روجرز (Carl rogers) وهو مساعدة الانسان على التعرف والتصالح معها واكتشاف الميول القوية الكامنة وراء سلوكه, والتي تُعَّد صراعاً لتحسين بالذات, وهو الدافع الإنساني الرئيس الذي يهدف إلى مساعدة الناس الذين يعانون من مشاكل للتغلب على أزماتهم النفسية وتجاربهم الحياتية بهدف دراسة الفروق بين الذات الحقيقة والذات الزائفة والتي تُعّد السبب الاساسي وراء جميع الاضطرابات النفسية, وسنناقش أهميتها في المجال النظري والتطبيقي أدناه:

أ- الأهمية النظرية:

١- تتجلى في الهدف الأساسي من الوعي الذاتي هو حماية الفرد من الانزلاق في المؤثرات السلبية التي تضر به وتحصينه أخلاقياً وسلوكياً وذلك من خلال الارتقاء بمستوى الفكر الواعي الذي يفرق بين الخطأ والصواب والحقيقة والوهم.

٢- وعلى هذا الأساس يكون الوعي هو الصورة الذاتية للعمليات الادراكية التي تستوعب كل ما يصل إلى الذهن من المثيرات الخارجية والداخلية، لأن نظام الادراك – الوعي يشكل نواة الأنا وهو ذلك الركن العقلاني من النظام النفسي الذي ينسق بين رغبات ونزعات الهو وضوابط وتهديدات الأنا الأعلى ومتطلبات الواقع ومقتضياته.

٣- ووفقا للمنظور "الفرويدي" يتبين لنا أن الوعي هو المكون الرئيسي لبناء الذات والعقل وهذان النظامان المعرفيان هما الشخصية بعينها من حيث الجوهر، فالوعي الحقيقي غير المزيف يجعلك على تواصل دائم مع الواقع الذي يتكون بالأساس من مجالات حياتية متعددة كل من هذه المجالات تحتاج نوع من الوعي يسمى بوعي المجال المحدد، (فرويد,٢٠٠٠, ٣٢).

وكان "الجشتالطيون" هم أكثر من تطرقوا إلى الوعي كونه من المنطلقات الفكرية للشخصية الانسانية تبدأ من الادراكية بكليتها والنزول إلى الأجزاء، فالفرد المُدرك عند أصحاب هذه النظرية هو الواعي لنفسه وما يدور من حوله وهذا هو القصد من الشخصية التي تعي ذاتها وتدركها وهذا ما اكد عليه حجازي أنه لن يبقى للشخصية تماسكها البنيوي والعقلاني وأنه يهجر وجوده وينشغل بإنجازات وهمية تقوده إلى أوهام عقلية كثيرة كالتفوق في بحثنا الحالي حجازي, ٢٠٠٧: ٢٥٢).

ويبدو أن هناك نوعين من الخبرات التي تُسهم في تكوين الشخصية السليمة بحسب ليندزمان:

أولاً: الخبرة الايجابية وهي الخبرات ذات المعنى والتي تستدعي السعادة والدفء .
ثانياً: الخبرات غير السارة التي ينتج عنها تشوية الذات أو فهمها بشكل خاطئ (جورارد ١٩٨٨: ٧٦).
كما أشار ماسلو إلى ذلك بكون الشخص من ذوي الوعي الضيق ويؤثر سلباً على مدركاتهم ولا يستطيعون رؤية العالم إلاّ من خلال ما يحقق حاجاتهم الأساسية مثل(الحاجة للأمان) وغير قادرين على ادراك الناس والعالم إلاّ كأدوات صالحة للاستخدام والاستعمال لسد تلك الحاجات (العتوم,٢٠٠٤: ١١٢). ولهذا نرى بأنهم محدودي العلاقات ولا يرون في الأدنى وعياً منهم نظيراً كي يتوازنون ويتكافئون معهم في المستويات المعرفية لهذا نجدهم يعانون من أوهام التفوق العقلي في قدرتهم على اكتساب مهارات تتناسب مع الوعي الموسع الذي وضعوا أنفسهم فيه (جورارد ،١٩٨٨، ٨٧).

ب- الأهمية التطبيقية:

١- قد تُسهم نتائج هذه الدراسة في وضع أسس صحيحة ومنطقية لمعالجة واقع من يتمتعون بالتفوق الذاتي من خلال وضع استراتيجيات علمية للتعرف على أسباب هذا التفوق الوهمي ومحاولة تعديله.
٢- محاولة لفت انتباه المسؤولين على القطاعات العاملة في الدولة للتعرف على امكانيات المتقدمين لها من خلال التعرف على افكارهم وخططهم لمشكلة ما.
٣- قد تُفيد أصحاب الاختصاص في علم النفس من دراسة أوهام التفوق العلمي وعلاقته بمتغيرات أخرى تُسهم في تحديد أسباب جديدة ومحاولة علاجها.
٤- قد تُفيد في تحديد السمات والخصائص للأفراد المتقدمين لشغل المناصب القيادية والادارية.

- أهداف البحث

يهدف البحث الحالي للتعرف وقياس:
- مستوى الوعي الذاتي لدى عينة من التربويين من حملة الشهادات العليا .
- قياس مستوى التفوق الوهمي لدى عينة من التربويين من حملة الشهادات العليا.
- العلاقة بين الوعي الذاتي وأوهام التفوق العقلي.
- الفروق في مستوى الوعي الذاتي لدى عينة من التربويين من حملة الشهادات العليا وفقاً لمتغير الجنس (ذكور, أناث).
- الفروق في مستوى التفوق الوهمي لدى عينة من التربويين من حملة الشهادات العليا وفقاً لمتغير الجنس (ذكور, اناث).

- المصطلحات الاجرائية للدراسة

- الوعي الذاتي : يقصد بمفهوم الوعي هو الشعور الكامل بالأفكار، والذكريات، والأحاسيس الفريدة الشخصية داخل الإنسان، بالإضافة إلى البيئة المحيطة به، التي يُمكن من خلالها أن يُحدد الإنسان قدراته ويختار التصرفات الأكثر توافقاً مع شخصيته، ويتوجب على الشخص أن يكون على وعي دائم بالتزاماته المختلفة في الحياة والنشاطات التي يهتم بها أكثر من غيرها، وذلك بهدف التركيز على القيم المهمة والتي يُمكنه من خلالها تحقيق النجاح, ولذا يجب أن يكون على وعي حتّى يتخذ القرارات المناسبة لتحقيق طموحاته الخاصة (Kender,2018:10) .

- الوعي الذاتي: عرّفه (جولمان,٢٠٠٠), على أنه مراقبة النفس والتعرف على المشاعر ومعرفة العلاقات بين الأفكار والمشاعر والانفعالات واتخاذ القرارات الشخصية ورصد أفعالك والتعرف على عواقبها وتحديد ما الذي يحكم القرار الفكر أم المشاعر أي تكون الخبرات المخزونة لدى الفرد.

- **التفوق الوهمي:** ويُعرّف لغة بأنه (الوهم) وجمعه أوهام وهو ما يقع في الذهن من الخاطر على شكل شك أو أفكار غير واقعية وربما على شكل وساوس.

عَرَّفه (القرني ,٢٠١٠: ١٠١) وهو اعتقاد عند بعض الناس حول حقيقة تفوقهم على الأفراد الآخرين (الفرد المتوسط) حيث يقوم الفرد بتضخيم ايجابياته وتصغير سلبياته وينتج عن سوء تقدير للقدرات الذاتية والبيئة المحيطة، وهو أمر شائع يمكن ملاحظته في الدائرة، وفي العمل وفي كافة مفردات الحياة.

مخطط "تأثير دانينغ – كرولجر" هو انحياز معرفي واعتقاد عند بعض الناس حول تفوقهم على الأفراد الآخرين، حيث يقوم الفرد بتضخيم ايجابياته وتصغير سلبياته وينتج عنه سوء تقدير للقدرات الذاتية, وتبنى الباحث التعريف النظري (داينيغ - كولجر) رائد النظرية المتبناة لمفهوم التفوق الوهمي "بأنها تصور خاطئ من البعض تتعلق بعدم قدرتهم على تقييم امكاناهم الحقيقية بصورة واقعية تتماشى مع متطلبات الناس والمجتمع وتضخيم تفوقهم بصورة غير منطقية ومصورين هذا الواقع الخاطئ بأنه نجاح وتفوق" (Kruger& Dunning,2001:352).

التعريف الاجرائي للوعي الشخصي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص في مقياس الوعي الذاتي – الاتصال الشخصي (أبو غالي , ٢٠١٦).

التعريف الاجرائي للتفوق الوهمي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على مقياس أوهام التفوق العقلي المعد لهذا الغرض.

- **التربويون من حملة الشهادات العليا (تعريف وزارة التربية لحملة الشهادات العليا) :**

هو عضو في الهيئة التدريسية التابعة لوزارة التربية ومشمول بالخدمة الجامعية بموجب قانون الخدمة الجامعية المرقم (١٤٢) لسنة (١٩٧٦) وهو موظف يقوم بممارسة التدريس والبحث (الدليمي, ١٩٩٥ : ٢٧).

حدود الدراسة

١- الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة الحالية من(٣٠) من التربويون حملة الشهادات العليا في تربية بابل ومن الاختصاصات العلمية والانسانية المختلفة.

٢- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في الفصل الأول للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

٣- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في تربية بابل ولكل من الاختصاصات العلمية والانسانية.

٤- الحدود المعرفية: الوعي الشخصي وعلاقته بالتفوق الوهمي لدى عينة من التربويين على منحنى تأثير دانينغ كولجر.

٥- المنهج: المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الارتباطي المقارن.

الفصل الثاني

يتمحور هذا الفصل حول الأدبيات السابقة والنظرية المتبناة في تحديد المفهوم النظري لمتغيرات البحث الحالي وفقاً لنظرية تأثير منحنى (دانينغ كولجر) التي ستعتمد في بناء مقياس أوهام التفوق وتفسير النتائج وفق مناهج التربية وعلم النفس.

المقدمة:

إنّ المتتبع لدراسة أوهام التفوق لا يخفى عليه أن الكثير من العلماء قد خاضوا في هذا الموضوع وربما كان الكثير منهم قد عَدّها من الأولويات التي يجب أن تُدرس وذلك لقيمتها الكبيرة في تحديد معطيات مهمة حول الأشخاص وامكاناتهم العقلية والفكرية, وأن الفلسفة هي أم العلوم ويُعدَّ من أوائل من تطرق لها هو الفيلسوف الإنجليزي "فرانسيس بيكون "(١٥٦١ - ١٦٢٦)، وحذر من أن أوهام التفوق التي يمكن أن تُحرِّف العلماء والمفكرين عن الفهم الصحيح إلى الإدراك المشوه لقدراتهم العلمية والتي

من شأنها أن تُشكل عائقاً في طريق التقدم على مختلف الأصعدة الفردية والاجتماعية والعالمية للمجتمعات المختلفة, وستكون لها القدرة على اختيار الأصلح والأهم لشغل المناصب والمواقع المهمة والمؤثرة , ومن هنا فقد قام " بيكون" بضبط أربعة أوهام انتقد من خلالها طرق التفكير غير العلمية والمفتقرة إلى المنهجية والموضوعية وهي: أوهام الجنس أو (القبيلة) ,أوهام الكهف, أوهام السوق, أوهام المسرح ولقد توصل "بيكون" إلى أن العقلية الإنسانية قد رسخ فيها على مَرّ العصور أنواع من الأوهام والخرافات والتقاليد الفاسدة التي أبعدت الشخصية عن جوهرها الأساسي ومعدنها الأصيل وفي تصوره أن عموم الموجود البشري هم أشخاص مُحرّفون للواقع بدرجات متفاوتة ولديهم معتقدات ثابته, وهي عباره عن أوهام شبيهة إلى حد كبير بما هو سائد في ثقافتنا من مسلمات بأمور غير عقلانية وغير خاضعة للجدل والنقاش، والتي تبتعد عن أي نوع من أنواع التفكير الناقد الحر، كما تفتقر إلى الأدلة والبراهين المادية التي تدعمها، وهي أربعة أنواع:

أولاً- أوهام النوع أو القبيلة: إنها ظاهرة بشرية عامه لدى الإنسان، ومتأصلة في بُناه العقلي الذي لا يقبل إلاّ ما يتوافق مع غرورهِ وهواه النفسي وما يتطلع إليه ويجعله في المقدمة دوماً (الشاروي, ١٩٨١ ١٢٨).

ثانياً- أوهام الكهف: ويُقصد بها الأوهام التي اكتسبها الفرد من البيئة الضيقة التي حصر الانسان نفسه داخلها وهي البيئة النفسية، لأن أوهام الكهف هي أوهام فردية تعمل كسبب مباشر لتكوينه الخاص وأن أكثر ما يدفع المرء إلى العيش في الأوهام هي طريقة تفكيره، والتي غالباً ما تأتي نتيجة للواقع الثقافي السائد في المجتمع كالمستوى التعليمي وطبيعة المهنة وطريقة التربية والمقومات الشخصية الخاصة كالمزاج وتأثيرات المعاملة الوالدية، فإذا كانت هذه الثقافة تفتقر إلى التفكير الواقعي والنظر للأمور بموضوعية وتجرد، فستكون أرضاً خصبة للأفكار الوهمية، التي لا صلة لها بالواقع، وتُعد من نقاط الضعف البشري.

ثالثاً- أوهام السوق: أما ما يخص أوهام السوق فقد شَبَّه بيكون عملية تبادل الأفكار في المجتمع كعملية التبادل التجاري بالسوق، من خلال اللغة التي تُعَّد وسيلة التعبير والتواصل الفكري والاجتماعي بين الأفراد، وإذا كانت اللغة السائدة مليئة بالأفكار غير الواقعية فسيكون خطرها الفكري كبيراً, فهي تُعبّر عن موضوعات وهمية وتفتقر إلى الدقة والموضوعية وغير قابلة للتعديل وتكون أفكار لا يُمكن تطبيقها أحياناً.

رابعاً- أوهام المسرح: وهذه الفكرة ناتجة من مذاهب فلسفية وعلمية مختلفة قد يتبناها المرء على نحو غير نقدي ويبني عليها تصوراته وأحكام خيالية غير واقعية, وغالباً ما تكون هذه الأوهام ناشئة عن أخطاء عقائدية ومدارس فكرية يُعيدها بيكون إلى هيمنة الأفكار ونظريات القدماء على الأذهان لفترة طويلة، وتقبلها دون برهان فيُفتَن الناس في كل زمان بمشاهير رجال الدين ويكونون أراءهم من خلال التسليم والقبول دون أن يبادر إلى أذهانهم الشك في مدى صحة تلك الآراء والتحقق منها أو محاولة القيام بنقدها أو تعديلها, وهنا لكي يؤدى العقل الذي يُميّز الإنسان عن باقي المخلوقات دوره بشكل أفضل يجب تجنب كل أنواع الأوهام ولكي يؤدي المجتمع رسالته السامية في الحياة ينبغي أن تكون عقلية أفراده علمية، ومحاربة العقلية الخرافية التي تتبع سياسة القطيع (عادل, ٢٠١٨ :٢-٥٢).

يُشير وهم التفوُّق إلى اعتقاد الناس في المتوسط أنهم فوق المتوسط، وهو أمر منتشر لدرجة أن ٩٠٪ من طلاب الجامعة، و٩٠٪ من سائقي سيارات الأجرة و٨٧٪ من طلاب ماجستير إدارة الأعمال في الولايات المتحدة يظنون أن مستواهم أعلى من المتوسط في اختصاصاتهم، لكن الثقة المرطة ليست بالضبط هذا التأثير كما يظن البعض ويُروّجون له.

كانت أولى تجارب دانينغ وكروجر كانت تتعلق بطلبة الجامعات، حيث يُسأل الطالب عن مدى كفاءته في الامتحان الذي يقدمه أو انتهى للتو, ويضع له نسبة مئوية مثلا ٧٠٪، وبعد ظهور الدرجات يقوم فريق البحث بمقارنة توقعاته مع الدرجات الفعلية التي حصل عليها، ويظهر هنا أن توقعات جميع الطلاب حول درجاتهم متقاربة، في حين أن الدرجات الحقيقية بعيدة عن تصورهم لأنفسهم، إذا قمنا بتقسيم طلاب الفصل إلى أربع مجموعات فإن المجموعة ذات الدرجات الأدنى تعاني فجوة أكبر بين المُتوقَّع والحقيقي.

وقد أطلق كلٌّ من روزنبليت وكيل في عام ٢٠٠٢ على ذلك التأثير اسم "وهم عمق القدرة على الشرح"، وهو يختلف قليلا عن تأثير دانينغ – كروجر الذي يتحدث بالدرجة الأولى عن الخبرة أما وهم عمق القدرة على الشرح فيقول أن الناس في العادة يظنون أنهم يفهمون الظواهر المعقدة سببياً (كيف تعمل الأشياء) فهماً أعمق مما يفهمونها بالفعل في تجاربهما، سُئل المشاركون عن قدر معرفتهم بتركيب آلات مثل الطائرة أو الثلاجة، وكانت النتائج دائما أقل مما يتصورون حول قدراتهم في فهم آلية عمل هذه الآلات.

نظرية تأثير منحنى دانينغ-كرولجر.

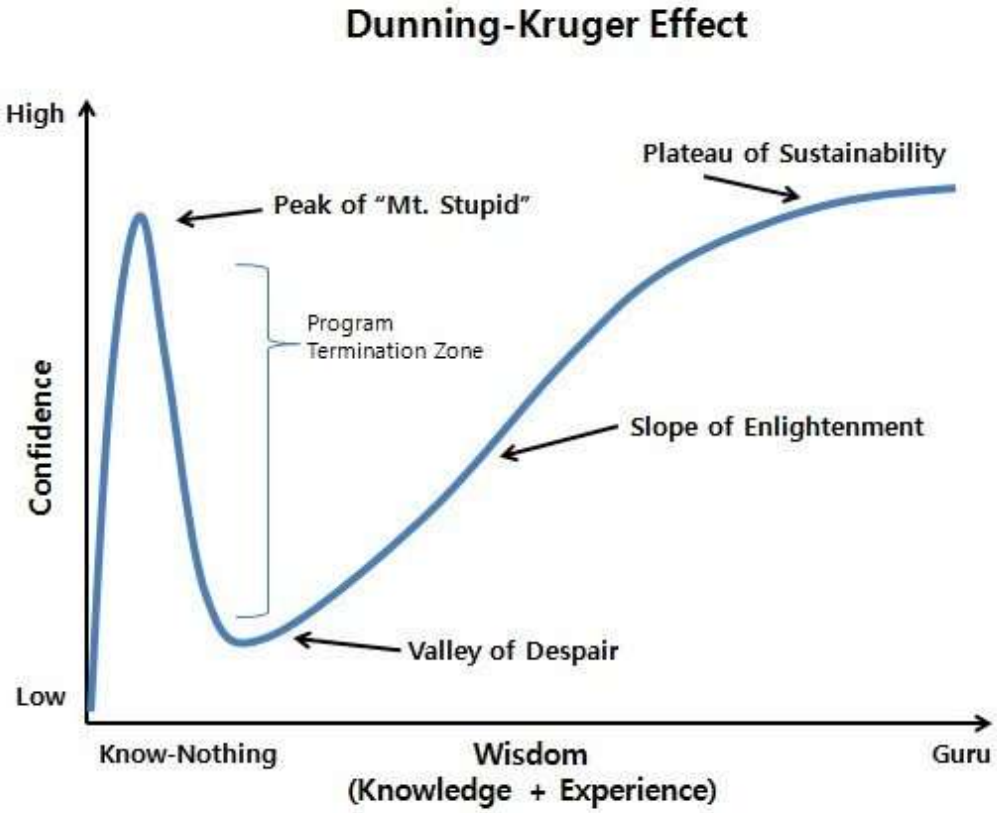

يوضح منحنى تأثير نظرية "دانينغ كرولجر"، العلاقة بين مستوى الوعي الشخصي والذي يتجلى في كل الخبرات الشخصية الذاتية المخزونة مع اوهام التفوق العقلي, ويُعرَّفه تأثير منحنى "دانينغ- كروجر" بأنه انحياز معرفي لقوى العقل الباطن والذي يشير إلى ميل الأشخاص غير المؤهلين للمبالغة في تقدير مهاراتهم بسبب قصورهم الذاتي على اكتساب المعرفة وهم يعانون من وهم التفوق وكحاجة تعويضية فهم يبالغون في تحديد قدراتهم المعرفية بشكل يجعلها تبدو أكبر مما هي عليه في الحقيقة وينتج التحيز

المعرفي لوهم التفوق نتيجة انخفاض إدراك حقيقة الذات لذا لا يُمكن لهؤلاء الأشخاص أن يقيموا ذواتهم بشكل صحي.

وينتج التحيز المعرفي لوهم التفوق لأسباب داخلية للأشخاص ذوي القدرة المعرفية والطاقة النفسية المنخفضة، ومن سوء فهم المحيط الخارجي للأشخاص ذوي القدرة المعرفية والطاقة النفسية العالية, أي أن وهم التفوق قد يأتي من خطأ تقيم الشخص لقدراته أو من خطأ تقييم الآخرين له, وهذا ما أقدمت عليه الدراسة التطبيقية "كرولجر ودونينغ" في عام (١٩٩٩) عن التفوق الوهمي, وعلى ضوء ذلك تم تحديد مفهوم التفوق الوهمي ويُقصَد به "شكل من أشكال التحيز المعرفي " وتساءل العالمان في دراستهما لماذا فشل الناس في التعرف على عدم كفايتهم الذاتية" وتوصلا عام (٢٠٠٣) الى النتيجة التالية أن التقييم الذاتي غير الصحيح للكفاءة ينبع من جهل الشخص بمعايير أداء معينة, وظهر نمط المبالغة في تقدير الكفاءة في دراسات عديدة كقراءة الفهم، وممارسة الطب ، ولعب ألعاب مثل الشطرنج والتنس, وتشير أبحاث "دانينغ وكروجر "أيضا إلى أن التدريب في مهمة مثل حل اللغز المنطقي يزيد من قدرة الناس على التقييم الدقيق لمدى كفاءتهم ووعيهم الشخصي بأنفسهم.

وقد أختبر دانينغ وكولجر عدد من فرضيات التحيز المعرفي للتفوق الوهمي على طلاب المرحلة الجامعية وذلك من خلال دراسة التقييم الذاتي لمهارات الطلاب الفكرية لأنواع من التفكير المنطقي (الاستقرائي، الاستنباطي، الاحتمالي) وطُلب منهم تقدير الأوزان الرتبية لأدائهم في مواد علم النفس من خلال مشاركاتهم في الصف فقامت مجموعة الطلاب الأكفاء بالتقليل من رتب أدائهم، في حين أن مجموعة الطلاب غير الأكفاء قد بالغوا في تقدير رتبهم.

كما قاما العالمان "دانينغ كرولجر" بدراسات حول الاختلافات الثقافية في إدراك الذات في أمريكا الشمالية، واليابان, وأكدت إلى أن أفراد الشعب الياباني يميلون إلى التقليل من قدراتهم ويميلون إلى رؤية التحصيل الأدنى (الفشل) كفرصة لتحسين أدائهم في مهمة معينة، وبالتالي زيادة قيمتهم بالنسبة للمجموعة الاجتماعية على العكس من أمريكا الشمالية ودول أخرى, وجَسَّد المتنبي الشاعر العراقي ذلك كله ببيت من الشعر القائل " ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم".

وأكدت الأدبيات السابقة أن مستويات الوعي ترتبط بدرجة كبيرة بآليات معالجة الخبرات وتنظيمها في الفرد خاصة والمجموعات البشرية بصورة عامة كما تداولها ابنكهاوس(حجازي, ٢٠٠٥: ١١٧), فالأفكار الانسانية هي البنك المعلوماتي للفرد عن نفسه وعن الآخرين وهي تحوي كل ما تصادفه أحاسيسه ليعالجها حسب مستوى وعيه, الذي يترجمه إلى العالم الذي يعيش ويتحرك فيه, فان الإنسان الذي يعيش خارج نطاق وعيه الشخصي سيعيش واقعاً زائفاً, لذا يُعتبر الوعي بالعالم الداخلي والخارجي أو عدم الوعي بهما, في نظر علماء النفس هو المعيار الأصح للحكم على سلامة وعي الأفراد ومدى تواصلهم مع العالم، وتوظيف الخبرات الموضوعية التي يحصلون عليها من خلال الاتصال المباشر به في أنظمة ومؤسسات الحياة, فإذا كان الأفراد واعين لتجاربهم حقاً ولم يغيبوا عنها فانهم يظلون سليمين في رؤيتهم وادراكهم بقدراتهم الحقيقية, فان الحالة المعرفية المباشرة مع البيئة المحيطة التي يعيش الفرد تجعله يستمد من معرفة المفاهيم الحقيقية التي ابتكرها لكي يستخدمها ليكون لحياته معنى (آدلر,٢٠٠٩: ٢٤).

وفيما يلي الفرضيات التي أكدت عليها نظرية تأثير منحنى "دانينغ كولجر" :

الفرضية الأولى: عن الوعي الشخصي (الذاتي)"أننا نجهل كثير من الأمور مهما بلغنا من درجات العلم أي المعنى العام للفرضية كما في قوله تعالى (فوق كل ذي علم عليم) فمعرفتنا محدودة جداً في

نفس الوقت لتكن ثقتنا بأنفسنا عالية (في العقل الباطن) بأننا مهما بلغنا من مراتب العلم لازلنا نجهل الكثير, فيصبح الانسان بعد ذلك حكيماً وبصحة نفسية خالية من الأوهام.

الفرضية الثانية: "كلما تقدم الانسان بمرحلته العلمية بمرور الوقت يبدأ الانسان يشعر أن ثقته في نفسه قد انخفضت تدريجياً نتيجة لتعرفه على مصدر معرفي جديد إلى أن يصل لقاع الشك أو اليأس(Valley of Despair) وجود الشخص في قاع الشك يجعله يسعى للمعرفة بشكل أكبر، فيبدأ يتعلم ويقرأ ويفهم، ووعيه بذاته يزداد، وثقته بنفسه تبدأ تزداد تدريجياً مرة أخرى مدعومة بالمعرفة وليس الجهل, مما يجعله يصل إلى مرحلة التنوير الفكري(Slope Of) Enlightenment وبهذا ينتقل الانسان إلى المنطقة الوسطى في المنحنى التي تجعله أكثر حكمة وهدوء ووعي، وتبدأ قدرة الفرد على التمييز بين المعلومات المفيدة وغير المفيدة بدقة وموضوعية أكثر, ثم يرتحل لمنطقة معرفية متقدمة تجعله يضمن استمرار تحصيله فوق المعرفي، وتزداد ثقته بنفسه ويقيم قدراته بشكل موضوعي وعندما يصل هذه المرحلة يصبح لديه وعي كافي على أنه واعٍ ومدرك وهي مرحلة اليقين التي لا يشوبها أدنى شك، ويشعر بوعي كافي لإدراك ذكاء وغباء الآخرين بمعنى يستطيع أن يدرك مدى صحة تقييم قدراته وتقييم الآخرين له، ويستطيع أن يميز أين يقف من أقرانه من حيث التفوق, ويبقى العالم محتفظاً بثقته بنفسه والتي تكون أقل من ثقة الجاهل بنفسه وهذا ما يجعله متواضعا على الدوام. (Kruger,Dunning,1999,203).

الفرضية الثالثة: أن العلماء حقاً يقفون على منحنى "دانينغ كولجر" والذي يوضح المعني أن قمة الغباء هو أن العالم يدرك أنه مازال جاهلاً بالكثير بينما الفئة الثانية في وادي اليأس هم يعانون من أوهام التفوق وهم يحبون المدح لإنجازات وهمية ينسبوها لأنفسهم وهم يتسمون بالجهل المركب، والتخلف، أشرار، عصبيين ، مزعجين، منافقين بطبعهم.

يُطلق على التوزيع الاعتدالي على المنحنى منطقة انهيار البرمجة Program) Termination Zone) وهنا يكمن التشوش الفكري والتفكير غير المنطقي, وهكذا يفسر تأثير منحى "دانينغ كروجر" بأنهما توصلا إلى الفرضية الرابعة يميل الأشخاص غير المؤهلين إلى المبالغة في تقدير مهاراتهم بسبب عدم قدرتهم على المنافسة ويصابون "بوهم التفوق", وأكدوا أن الأشخاص الأذكياء يتمتعون بثقة كبيرة تجعلهم يتجنبون ذكر مدى كفاءتهم, وطرح العالمان مفهوم متلازمة المحتال وهو مصطلح يطلق على الشخص الذي يعتقد بعدم استحقاقه لنجاحاته وإنجازاته، مع أن النجاحات تمت بمجهوده وقدراته, وهو على العكس من مفهوم انحياز للمصلحة الذاتية.

وهو مصطلح يطلق عليه أحيانًا التحيز للسمات التي تخدم المصلحة الذاتية, إلى الأفراد الذين يعزون نجاحهم إلى عوامل شخصية وفشلهم لعوامل خارجية أو ظرفية, ومصطلح التحيز المعرفي (Cognitive bias)هو نمط من الانحراف في اصدار الأحكام يحدث في مواقف معينة ويؤدي إلى تشويه الإدراك الحسي, أو الحكم غير الدقيق أو التفسير غير المنطقي، وما يسمى بشكل عام اللاعقلانية, ويفسر كيفية حدوث الجهل المعرفي بالقول أنَّ تزايد حجم المعلومات و الخبرات يبدأ معدل الثقة بالقدرات العلمية في التراجع إلى مستوى كبير خاصة مع غزارة المعلومات وتداخلها.

يعاود منحنى الوعي الشخصي من خلال الثقة بالأداء والقدرات في الارتفاع تدريجياً ليصل إلى أعلى مستوى ليرتقي إلى مستوى أعلى من الخبرة والمعرفة والتي لا يَبلُغها إلاّ الخبراء كما طرحا مفهوم الجهل المركب وتسمى هذه الظاهرة(Dunning-Kruger effect) وهي تعني عدم قدرة الشخص على ادراك جوانب الضعف في قدراته، مما يؤدي إلى تضخيم تقييمه لذاته وهذا هو الجهل المركب والذي يعني أنَّ الشخص يجهل بأنه جاهل, والفرضية المعرفية تقول كلما ازداد حجم المعرفة كلما ازداد ادراكنا

بوجود معلومات مازلنا نجهلها والعالم المتواضع هو الذي يدرك أنَّ جهله يفوق (ثم راجع نفسك وصحح أخطاءك) وأن التفكير لا يعني أنك على صواب قد يكون تفكيرنا خاطئاً (see Dunning, 2011; Kruger & Dunning, 1999).

الفصل الثالث: الدراسات السابقة وفروض الدراسة

تهدف الدراسة التي قام بها(chen,1998) إلى اكتشاف كيف تؤثر استراتيجيات التدريب على الوعي بالذات التنبؤ بالسلوك وذلك على عينة تكونت من ٣١ مرشداً بواقع(٢٤اناث,٧ذكور).

استخدم الباحث مقياس الوعي الذاتي.

أظهرت نتائج الدراسة: يوجد وعي ذاتي لدى المرشدين ولديهم قدرة على التنبؤ بالسلوك.

قام حسين علي, وعبد أليمة حسين(٢٠١١) بالتعرف على التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات, لدى عينة تكونت من(١٢٠)طالبا من كلية التربية الرياضية بجامعة كربلاء.

استخدم الباحث مقياس التوافق الذاتي وتقدير الذات.

أظهرت نتائج الدراسة: أنه هناك فروق في عملية التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب كلية التربية الرياضية.

دراسة غولي, حسن والعبيدي مظهر(٢٠١٣) فعالية برنامج ارشادي لتنمية الوعي الذاتي لدى الطلبة المتفوقين في المرحلة الثانوية, على عينة تكونت من (٣٤) طالباً تم تقسيمهم الى مجموعتين(١٣) تجريبية ,(١٣) ضابطة.

استخدم الباحث مقياس الوعي الذاتي (غولي, ٢٠١٠).

أظهرت نتائج الدراسة: عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مقياس الوعي الذاتي.

تهدف الدراسة التي قام بها سامي فحجان(٢٠١٨) إلى ايجاد العلاقة بين الوعي الذاتي والتوافق المهني لدى معلمي المدارس الخاصة بمحافظات غزة, على عينة تكونت من١٠٥معلم.

استخدم الباحث مقياس الوعي بالذات لأبو غالي(٢٠١٦)ومقياس التوافق المهني.

أظهرت نتائج الدراسة: أن أكثر مجالات الوعي الذاتي هو تقييم الذات ويليه مجال ادراك الأفكار والوعي بالآخرين, مع عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الوعي بالذات والتوافق المهني تبعاً لمتغير الجنس والمؤهل العلمي والخبرة.

وقام عبد الرحمن بن منيف, (٢٠٢١), بدراسة تهدف إلى التعرف على العلاقة بين الوعي الذاتي والتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الجوف، وذلك على عينة تكونت من (٢٠٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بعض المدارس بمنطقة الجوف،

استخدم الباحث مقياس الوعي الذاتي والذي من إعداد الباحث, ومقياس التوافق النفسي والذي من إعداد (شقير,٢٠٠٣) وقامت بتطويره (عايش,٢٠١٠). المنهج الوصفي الارتباطي للبحث الحالي والملائم لتحقيق أهداف البحث،

أظهرت نتائج الدراسة: وجود مستوى من الوعي الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، كما أظهرت النتائج أيضا وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الوعي الذاتي والتوافق النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية.

قامت أسماء محمد جلوال, بثينة صالح المسلاتي(٢٠٢٤), بدراسة تهدف إلى التعرف على مستوى الوعي الذاتي لدى عينة من طلبة كلية الَتربية /جامعة مصراته وفقاً لمتغير الجنس والعمر والتخصص, وذلك لدى عينة تكونت من ١٠٨ طاب بواقع ٢٧ ذكور,٨١اناث.

استخدمت الباحثتان مقياس الوعي الذاتي اعداد ناجي عزيز(٢٠١٦).

أظهرت نتائج الدراسة: أن الطلبة يتمتعون بمستوى عالٍ من الوعي الذاتي, وأنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير الجنس والعمر والتخصص.

فروض الدراسة

١- تتمتع العينة بمستوى جيد من الوعي الذاتي.
٢- تتمتع العينة بمستوى منخفض من التفوق الوهمي.
٣- وجود علاقة ارتباطية بين الوعي الذاتي والتفوق الوهمي.
٤- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الوعي الذاتي تبعاً لمتغير الجنس.
٥- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في التفوق الوهمي تبعاً لمتغير الجنس.

الفصل الرابع: منهجية البحث

أولاً- المنهج المتبع في الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي والذي يعمل على جمع البيانات عن عدد من المتغيرات الرئيسة في البحث وتحديد ما إذا كانت هنالك علاقة بينها وإيجاد قيمة تلك العلاقة والتعبير عنها بشكل كمي من خلال ما يسمى بمعامل الارتباط لمعرفة مدى الارتباط بينهما كما تسعى للتحقق من دلالة الفروق الاحصائية تبعا لبعض المتغيرات كالنوع (ذكور- اناث) وغيره وفقا لأهداف البحث التي يسعى الباحث لإخضاعها للدراسة (النبهان,٢٠٠٤, ٧٢).

ثانياً- مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من التربويين الحاصلين على الشهادة العليا في محافظة بابل.

ثالثاً- عينة الدراسة وخصائصها: تكونت عينة الدراسة من ٣٠ تربوي بواقع (٢١ذكور,٩اناث) تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية.

جدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة حسب النوع والاختصاص

النوع/ التكرارات			الاختصاص/ التكرارات	
نسبة الذكور الى الاناث في العينة		٢١	انساني	١٤
٧٠٪	ذكور		علمي	٨
٣٠٪	اناث	٩	انساني	٦
			علمي	٢
١٠٠٪	المجموع	٣٠	المجموع	

أ- وصف مقياس الوعي الذاتي – فقد تم استخدام مقياس (أبو غالي , ٢٠١٦) للاتصال شخصي المكون من (٥٠) فقرة موزعه على (٥) مجالات هي الافصاح عن المشاعر, ادراك الأفكار توجيه السلوك الواعي بالآخرين, تقيم الذات , الادراك الحسي للأشياء وصمم المقياس وفقاً لطريقة "ليكرت" ذو البدائل الخمسة وتم تبنيه لأنه من المقاييس الحديثة والشاملة والذي طبق على عينات مختلفة ومنها المعلمين التي يتناولها البحث الحالي كما أنه تمتع بصدق وثبات عاليين.

ب- الخصائص السيكومترية لمقياس الوعي الذاتي:

تكونت عينة الدراسة الحالية من ١٠٠ تربوياً من محافظة بابل ولهم نفس خصائص عينة الدراسة الأصلية.

ج- صدق المقياس:

عُرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس والارشاد النفسي للإدلاء بآرائهم حول مدى مناسبة المقياس لعينة الدراسة الحالية, ومدى ملائمة عباراته, وفي ضوء آرائهم تم تعديل صياغة بعض عبارات المقياس.

ب- حساب ثبات المقياس:

قام الباحث بتطبيق المقياس بطريقتين هما, طريقة إعادة الاختبار(Test –Retest) على العينة نفسها التي طُبق عليها مقياس الوعي الشخصي، وجرى حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجات في التطبيقين الأول والثاني بعد مدة أسبوعين بين التطبيقين وقد بلغ (٠,٧٨) وهو ثبات يمكن الركون إليه لأنه يشير إلى استقرار إجابات الأفراد وعدم تذبذب الاستجابة عند إعادة التطبيق فيما بلغ معامل الثبات(٠,٨٢) درجه بطريقة الاتساق الداخلي "الفا كرو نباخ" (Cronbach Alpha)(اعلام,٢٠٠٠: ١٨-٦٧).

وقام الباحث ببناء مقياس التفوق الوهمي وفقا لنظرية تأثير منحنى "داينيغ كولجر" والذي تضمن (٥٠) فقرة, وتم عرض المقياس على عدد من المحكمين كما مبين في الملحق (١) لاستخراج الصدق الظاهري للمقياس وتم تعديل بعض الفقرات لغوياً وقد تم الابقاء على جميع الفقرات لأنها حصلت على قيمة أعلى من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) درجة وفقا لمربع كاي.(Eble,1972,72).

تمييز الفقرات

لغرض الحصول على بيانات يتم بموجبها تحليل الفقرات لمعرفة قوتها التمييزية بهدف أعداد المقياس بشكله النهائي وبما يتلاءم وخصائص العينة المدروسة وأهداف البحث قام الباحث بتطبيق المقياس على عينه مكونه من (٣٠) تربوياً بواقع (٢١) ذكور (٩) اناث للتخصصين العلمي والإنساني وهي ذات العينة لمقياس الوعي الشخصي، وقد استخدم الباحث أسلوبين لتحليل الفقرة هما أسلوب العينتين المتطرفتين وأسلوب علاقة الفقرة بالمجموع الكلي للمقياس .

١- أسلوب العينتين المتطرفتين :

بعد أن صنفت استمارات المجيبين البالغة (٣٠) استمارة وفق الأوزان المعطاة إذ تراوح المدى النظري لدرجاتها بين (٥١-٢٥٥) ثم تحديد الدرجة الكلية التي حصل عليها المجيب وجرى ترتيب الدرجات تنازلياً من أعلى درجة إلى أقل درجة، واختيرت نسبة (٢٧٪) العليا من الدرجات التي سُميّت بالمجموعة العليا والحاصلة على أعلى الدرجات ومثلها (٢٧٪) الدنيا التي سُميّت بالمجموعة الدنيا والحاصلة على أُقل الدرجات, وبهذا جرى تحديد مجموعتين بأكبر وأقصى تباين ممكن وقد بلغ عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل (٣٠) استمارة وقد قام الباحث باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة من فقرات المقياس البالغة (٥٠) فقرة عُدّت الفقرات التي حصلت على قيمة مقدارها (١,٩٦) فأكثر فقرة مميزة لكونها ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (٢)

القوة التمييزية لفقرات مقياس أوهام التفوق العقلي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		مستوى الدلالة	القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٣,٥٦٤	١,٢١٨	٢,٩٦٨	١,١٥٤	٠,٠٠٠	٤,٨٢٤
٢	٣,٦٧٧	١,٢٧٦	٣,٢١٢	١,٣٤٣	٠,٠٠٢	٣,٠٦٧
٣	٣,٩٤٢	١,٠٧٩	٣,٠٨٣	١,٢٧٤	٠,٠٠٠	٦,٤٦٠
٤	٣,٤٩٨	١,٨٦٢	١,٨٧٣	١,٤٨٦	٠,٠٠٠	٨,٥٣١
٥	٣,٤٤٢	١,٨٨٤	٣,٠٨٣	١,٢٧٤	٠,٠٠٠	٣,٥٨٨
٦	٤,٢٤٨	٠,٩٧٩	٣,٧٨٠	١,٠١٥	٠,٠٠٠	٣,٩٦٣
٧	٣,٥٤١	١,٣٠١	٣,٢٧٢	١,٣٥٣	٠,٠٣٥	٢,١٢٧
٨	٣,٨٩٩	١,٢٦٦	٣,٠٨٣	١,٢٧٤	٠,٠٠٠	٥,٧٤١
٩	٣,٨٩٠	١,٢٣١	٣,٥٨٤	١,٢٤٠	٠,٠٤١	٢,١٥٦
١٠	٣,٩٣٠	١,٠٩٠٩	٣,٣٧٤	١,١٥٧	٠,٠٠١	٤,٤٦٣
١١	٣,٨٢٦	١,١٩٠	٣,٥١٦	١,١٤٤	٠,٠٠٥	٢,٦٢١
١٢	٣,٩١٠	١,٢٨٥	٢,٩٨٣	١,٢٤٥	٠,٠٠٢	٦,٩٣٠
١٣	٣,٨٢٧	١,٢٤٩٠	٣,٤٥٧	١,٢١٦٣	٠,٠٠٧	٢,٧٠٤
١٤	٣,٩٥٣	١,١٥٤	٣,٦١٥	١,١١٥	٠,٠٠٤	٢,٨٣٧
١٥	٤,٠١٦	١,١٤٩	٣,٥٢٧	١,٣٣٩	٠,٠٠١	٣,٤٣٥
١٦	٣,٧٤٨	١,١٨٥	٣,٣٩٩	١,٣٦٦	٠,٠١٢	٢,٤٤٦
١٧	٤,٢٣٨	١,٠٤٧	٣,٥٤٣	١,٠٩٢	٠,٠٠٠	٥,٨٥٢
١٨	٤,٠٥٣	١,١٥٨	٣,٤٢٤	١,٢٣٠	٠,٠٠٠	٤,٥٥٥
١٩	٤,١٩٣	١,٠٨٨٦	٣,٦٧١	٣,٩٥٥	٠,٠٠٠	٤,٤٢٩
٢٠	٣,٨٢٥	١,١٢٥	٣,٤٣٠	١,١٩٠	٠,٠٠٢	٣,٠٨٠
٢١	٣,٩٣٦	١,٢٨٢	٣,١٦٣	١,١٧٧	٠,٠٠٠	٥,٤٤٠
٢٢	٣,٧٣٧	١,١٥٩	٣,٤٣٠	١,١٩٩	٠,٠١١	٢,٤٨٦
٢٣	٤,٠٢١	١,١١٩	٣,٣١٧	١,٠٧١١	٠,٠٠٠	٥,٧٤٦
٢٤	٣,٨٦٨	١,٢٥٤	٣,٣٥٤	١,١٦٨	٠,٠٠٠	٣,٧٤٠
٢٥	١,٢١٦	١,٧١١٢	١,٠٨٦	٠,٣٥٩٣	٠,٠٣١	٢,٠٨١
٢٦	٤,٠٣٩	١,١٧٠	٣,٧١٤	١,١٩٨	٠,٠١٤	٢,٤٤١
٢٧	٣,٨٣٣	١,١٤٨	٣,٥٢٢	١,٢٦٠	٠,٠١٧	٢,٣٧٩
٢٨	٣,٨١٧	١,٢٤٠	٣,٤٦٧	١,٢١٣	٠,٠٠٧	٢,٧١٤
٢٩	٣,٩٧٣	١,١٥٩	٣,٣٦٧	١,١٦٧	٠,٠٠٠	٤,٥٥٧
٣٠	٣,٩٣٦	١,١٦٦	٣,٥٤٢	١,٢٢٢	٠,٠٠٣	٣,١٤٢
٣١	٣,٨٦٧	١,١٨٨	٣,٠٧٨	١,٢٠٢	٠,٠٠٠	٦,٠٨٧
٣٢	٣,٥٨٣	١,٥٠٩	٣,٠٦٦	١,٢٢٢	٠,٠٠٠	٣,٥٢٩
٣٣	٤,٠٣٣	١,١٣٥	٣,٤٢٤	١,٢٠٩	٠,٠٠٠	٤,٥٧٥
٣٤	٣,٧٩٢	١,١١٤	٣,٠٦٦	١,٢٢٢	٠,٠٠٠	٥,٣٣٨
٣٥	١,٤٤٢	١,٨٠٧	١,١٠٥	٠,٣٤٤	٠,٠٠٠	٤,٣٦٨
٣٦	٤,٠٢٢	١,١١٩	٣,٥٨٣	١,٠٦٤	٠,٠٠٢	٣,٤٦٣
٣٧	٤,٠٤١	١,١٤٣	٣,٦٦٣	١,٢٥٢	٠,٠٠٧	٢,٦٩٣

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		مستوى الدلالة	القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
٣٨	٤,٠٢٢	١,٠١٩	٣,٣٥٤	١,٢٣٩	٠,٠٠٠	٤,٩٧٣
٣٩	٣,٨٥٤	١,١٢٤	٣,٤٢٠	١,١٧١	٠,٠٠١	٣,٤٩٨
٤٠	٤,١٣٥	١,١١١	٣,٥٧٦	١,١٢٦	٠,٠٠٠	٤,١٨٥
٤١	٢,٢١٤	١,٤١٨	١,٢٣٨	١,٦٣١	٠,٠٠٠	٨,٠١٩
٤٢	٤,٠٢٢	١,١٨٧	٣,٤٣٤	١,٠٦٤٢	٠,٠٠٠	٤,٥٣١
٤٣	٣,٨٦٠	١,١٦٦	٣,٥٥٨	١,٢٨٧	٠,٠٢	٢,٢٤٦
٤٤	٣,٨٨٥	١,١٨٩	٣,٥٧٢	١,١٣٣	٠,٠١٠	٢,٥٩١
٤٥	٣,٨٥٤	١,١٣٩	٣,٥٧٨	١,١٣٩	٠,٠١١	٢,٥٧٧
٤٦	٤,٠٤٧	١,١١٥	٣,٥٧٢	١,١٣٣	٠,٠٠٠	٣,٧٨٣
٤٧	٣,٩٧٢	١,١٣٧	٣,٥٧٢	١,١٤١	٠,٠٠١	٣,٣٤٢
٤٨	١,٥٥٦	٠,٨٨٣	١,١٤٥	٠,٣٠٤	٠,٠٠٠	٥,٤٦٣
٤٩	٣,٩٥٣	١,١٧٦	٣,٣٢٥	١,١٣٢	٠,٠٠٠	٥,٠٣٤
٥٠	٢,٠٣٣	١,٢٧٠	١,٤٢٤	٠,٨٠٦	٠,٠٠٠	٥,٢٨٢

أظهرت نتائج التطبيق للاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين ولكل فقرة من فقرات المقياس، أن جميع الفقرات كانت مميزة، إذ أن القيمة التائية المحسوبة لكل منهما كانت أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٩٦, ١) بمستوى دلالة (٠٥, ٠).

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

جرى اعتماد أسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .وبعد تطبيق معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي لمعاملات الارتباط, (ملحم , ٢٠٠٠, ٣٢) تبين أن جميع فقرات المقياس ذات ارتباط جيد بالدرجة الكلية للمقياس وبدلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول رقم (٣)

معاملات الارتباط لفقرات مقياس اوهام التفوق العقلي بأسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
١	٠,٤٢٠(**)	٢٧	٠,٨٢٧(**)
٢	٠,٥٣٠(**)	٢٨	٠,٧١٣(**)
٣	٠,٧٦٠(**)	٢٩	٠,٨٣٩(**)
٤	٠,٦١٠(**)	٣٠	٠,٧٦٧(**)
٥	٠,٥٢٧(**)	٣١	٠,٥١٤(**)
٦	٠,٤٦٦(**)	٣٢	٠,٦٣٦(**)
٧	٠,٥٨٠(**)	٣٣	٠,٤٨٠(**)
٨	٠,٧٢٢(**)	٣٤	٠,٨١٣(**)
٩	٠,٦٣٣(**)	٣٥	٠,٧٣٩(**)
١٠	٠,٧٣٣(**)	٣٦	٠,٨٦٧(**)
١١	٠,٥٥٩(**)	٣٧	٠,٧١٤(**)
١٢	٠,٤٦٢(**)	٣٨	٠,٥٤٦(**)
١٣	٠,٨١٦(**)	٣٩	٠,٦٨٠(**)
١٤	٠,٧٦٦(**)	٤٠	٠,٥٢٣(**)
١٥	٠,٦٤٨(**)	٤١	٠,٧٣٩(**)
١٦	٠,٣٧٤(**)	٤٢	٠,٦٥٧(**)
١٧	٠,٦٢٨(**)	٤٣	٠,٦٣٤(**)
١٨	٠,٨٦٤(**)	٤٤	٠,٦٥٦(**)
١٩	٠,٥٨١(**)	٤٥	٠,٩٨٠(**)
٢٠	٠,٨٥٥(**)	٤٦	٠,٨٣٣(**)
٢١	٠,٧١٨(**)	٤٧	٠,٨٣٩(**)
٢٢	٠,٦٤١(**)	٤٨	٠,٧٤٧(**)
٢٣	٠,٩١٧(**)	٤٩	٠,٦٣٤(**)
٢٤	٠,٨٦٧(**)	٥٠	٠,٣٢٦(**)
٢٦	٠,٧٧٢(**)		

**دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥

تصحيح المقياسين :

من اجل الحصول على الدرجة الكلية التي يحصل عليها المجيب على مقياسي الوعي الشخصي واوهام التفوق العقلي حددت لكل فقرة خمسة بدائل (تنطبق علي كثيراً، تنطبق علي دائماً ،تنطبق علي أحياناً، لا تنطبق علي ، لا تنطبق علي أبداً) يقابلها سلم من الدرجات لكل بديل وعلى التتابع للفقرات الايجابية (١،٢،٣،٤،٥) وللفقرات السلبية (٥، ٤، ٣، ٢، ١).

الفصل الرابع :- نتائج البحث ومناقشتها :-

أولاً: الهدف الأول أن عينة التربويين من حملة الشهادات تتمتع بمستوى من الوعي الشخصي

للتحقق من هذا الهدف استخدم الباحثان اختبار (ت) لمجموعة واحدة لعينة بلغت (٣٠) تربوي من الذكور والاناث والجدول الآتي يوضح نتائج الاختبار:-

جدول رقم (٤) اختبار (T) (ت) لمجموعة واحدة

المتغير	العينة	الوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	التفسير
الوعي الشخصي	٣٠	١٥٠	٢٠٤,٢٧	٣,٥٧٢	١,٥٤٣	٢٩	٩,٠١	٠,٠٥	دالة

يتضح من هذا الجدول أن القيمة التائية بلغت(٩,٠١) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) درجة عند انحراف معياري بلغ (٣,٥٧٢) ومتوسط بلغ (٢٠٤,٢٧) بدرجة حرية (٢٩) درجة وهذا يُفسر أنها ذات دلالة إحصائية لصالح عينة الدراسة مما يوضح أن العينة تتمتع بوعي شخصي أعلى من المتوسط وتفسر النتيجة وفقاً للفرضية الثانية "تأثير منحنى داينيغ كولجر" (كلما تقدم الانسان بمرحلته العلمية كان أكثر حكمة وهدوء ووعي بذاته) وتقع العينة في المنطقة الوسطى ما بين قمة الغباء وقاع الشك التي تعني السعي نحو التفوق من خلال السعي لطلب المعرفة أكثر, ووفقاً لتفسير النظرية المتبناة أن أفراد العينة ليس لديهم انحياز معرفي نحو مصلحتهم الذاتية ولا يضخمون من انجازاتهم الشخصية ولا ينسبون انجازات الغير لأنفسهم وهذا يؤكد أن الوعي الشخصي الواسع هو وعي أخلاقي ووعي علمي وتربوي يتميز به العلماء وطلبة العلم الأذكياء.

ثانياً :- نتائج الهدف الثاني (أن عينة التربويين من حملة الشهادات العليا تتمتع بمستوى منخفض من التفوق الوهمي) للتحقق من هذا الهدف استخدم الباحث اختبار (ت) لمجموعة واحدة لعينة بلغت (٣٠) تربوي من الذكور والاناث, الجدول الاتي يوضح نتائج الاختبار.

جدول رقم (٥) اختبار (T) (ت) لمجموعة واحدة

المتغير	العينة	الوسط الفرضي	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	التفسير
أوهام التفوق العقلي	٣٠	١٥٠	١١٠,٢٥	١,٥٥٢	١,٤٣	٢٩	١,٦٣	٠,٠٠٠	غير دالة

عند مقارنة القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) بدرجة القيمة التائية المستخرجة التي بلغت(١,٦٣) عند انحراف معياري بلغ (١,٥٥٢) ومتوسط بلغ (١١٠,٢٥) بدرجة حرية (٢٩) درجة وهذا يُفسّر أنها غير دالة إحصائياً لصالح عينة الدراسة وعند مقارنة متوسط درجات العينة مع المتوسط الفرضي نجد أن العينة تعاني من التفوق الوهمي لحد ما وبدرجة أقل من المتوسط الفرضي بفارق (٣٩,٧٥) درجة, وتفسر النتيجة وفقاً للفرضية الأولى "تأثير منحنى داينيغ كولجر" (أننا جهلاء مهما بلغنا من درجات العلم) وفقا للفرضية الثالثة " داينيغ كولجر "لأنه يشعر بعدم الاكتفاء العلمي فرغم حصولهم على شهادات علمية عُليا لكنهم مازالوا يحتاجون إلى المزيد من العلم والمعرفة وهم بهذا يُقيّمون قدراتهم ومعلوماتهم إلى أدنى مما هي عليه وهذه هي السمة الحقيقية للعلماء التي تتجلى بالتواضع وقلة الغرور.

نتائج الهدف الثالث: وجود علاقة ارتباطية بين الوعي الشخصي والتفوق الوهمي لدى عينة من التربويين من حملة الشهادات العليا (ماجستير, دكتوراه) ولغرض التحقق من هذه العلاقة أجرى الباحث تطبيق الاختبار التائي ومعامل الارتباط لبيرسون، فظهر أن القيمة التائية المحسوبة بلغت(٣٦٠, ٧) درجة، عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) درجة وتبين أنها ذات دلالة إحصائية عند مستوى

(٠,٠٥) درجة، وبلغ معامل الارتباط (٠,٦٢) وهو دال عند مقارنته بمعيار" ايبل " (٠,١٩) (Ebel,1972,121) والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (٦) دلالة القيمة التائية ومعامل الارتباط بين الوعي الشخصي التفوق الوهمي

أفراد العينة	نوع العلاقة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
٣٠	العلاقة بين الوعي الشخصي والتفوق الوهمي	٠,٦٢	٧,٣٦٠	١,٩٦	دالة احصائياً عند مستوى(٠,٠٥)

نستنتج من الجدول(٦) أن نتيجة البحث أظهرت وجود علاقة قوية جداً بين المتغيرين الرئيسيين في البحث الحالي وتفسر النتيجة وفقاً للنظرية المعتمدة وهي أن الانسان كلما كان واعياً بذاته يدرك قدراته وامكانياته دون تزييفها, وهو بهذا لا يعاني من التفوق الوهمي لأنه يكون فيما يُعرف بقمة التفوق, الغباء على منحنى "لتأثير داينيغ – كولجر" وهذا يدل على أن عينة البحث المتمثلة بالتربويين الحاصلين على الشهادات عليا هم من الأشخاص المتواضعين الذين يعتقدون يقيناً أنهم مازالوا يجهلون الكثير من المعلومات في تخصصهم الدقيق والتخصصات الأخرى مما يُعطيهم دافعاً قوياً لمواصلة التعلم لتحقيق المزيد من العلم والمعرفة, ويُعّد ذلك حالة صحية نفسية وعقلية لأفراد العينة, وقد توصلت الدراسة إلى توافق النتيجة مع النظرية المعتمدة (مفادها أن هناك علاقة عكسية بين كمية المعرفة التي يمتلكها الفرد ووعيه الذاتي, فكلما زاد اعتقاد الفرد بأنه على دراية بمجال تخصصه كلما أصبح تفوقه الخيالي أكبر),زاد لديه التفوق الوهمي بعبارة أخرى آخر كلما الوعي الشخصي كلما اتسعت مساحة أو منطقة التفوق الوهمي على "منحنى داينيغ – كولجر"

نتائج الهدف الرابع: أنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية في مستوى الوعي الشخصي لدى عينة المعلمين من حملة الشهادات العليا (ماجستير, دكتوراه) وفقاً لمتغير النوع (ذكر, أنثى) للتحقق من هذا الهدف قام الباحث باستخدام المعالجات الإحصائية التالية وبحساب قيمة (ت) لمجموعتين مستقلتين غير مترابطتين .كما هو بالجدول الاتي:-

جدول رقم (٧)اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين غير مترابطتين للفروق حسب النوع(ذكور- اناث)

المتغير	النوع	العدد (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التفسير
الوعي الشخصي	ذكور	٢١	٢٠٣,٤١	٣,١٧٨	١,٨٣٨.	٢٨	١,٢٨٦	٠,٠٥	لا توجد فروق
	إناث	٩	٢٠١,٦٤	٢,٢٤٢	٠,٧١٧				

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ (٢٠٣,٤١) والانحراف المعياري للذكور بلغ (٣,١٧٨) والمتوسط الحسابي للإناث بلغ (٢٠١,٦٤) والانحراف المعياري للإناث بلغ (٢,٢٤٢) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أتضحت أن القيمة التائية (١,٢٨٦) وهي قيمة أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) مما يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية في مستوى الوعي الشخصي لدى عينة المعلمين من حملة الشهادات العليا (ماجستير, دكتوراه) وفقاً لمتغير النوع (ذكر, أنثى).

نتائج الهدف الخامس: أنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية في التفوق الوهمي لدى عينة التربويين من حملة الشهادات العليا (ماجستير, دكتوراه) وفقاً لمتغير النوع (ذكر, أنثى).

جدول رقم (٨) اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين غير مترابطتين للفروق حسب النوع(ذكور- اناث)

المتغير	النوع	العدد (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التفسير
التفوق الوهمي	ذكور	٢١	١٠٣,٤١	١,١٧٨	٠,٨٣٨.	٢٨	١,١٦٢	٠,٠٥	لا توجد فروق
	إناث	٩	١٠١,٦٤	٠,٢٤٢	٠,٨١٧				

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ (١٠٣,٤١) والانحراف المعياري للذكور بلغ (١,١٧٨) والمتوسط الحسابي للإناث بلغ (١٠١,٦٤) والانحراف المعياري للإناث بلغ (٠,٢٤٢) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أتضحت أن القيمة التائية (١,١٦٢) وهي قيمة أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) مما يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية على مقياس التفوق الوهمي لدى عينة التربويين من حملة الشهادات العليا (ماجستير, دكتوراه) وفقاً لمتغير النوع (ذكر, أنثى) اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة "النجار" وأوضحت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الوعي الذاتي، وفقاً لمتغير النوع (ذكور, اناث)، والمؤهل العلمي، الخبرة، والمرحلة التعليمية لدى عينة من التربويين في المدارس الخاصة في غزة (النجار,٢٠١٨: ١-٣٢).

التوصيات

- تعزيز سمة الوعي الشخصي لدى الطلبة عبر المراحل الدراسية المختلفة من قبل التربويين والمرشدين التربويين في المدارس لكونها تساهم بشكل كبير في الشعور بالثقة وعدم الغرور.
- بناء برامج تربوية أُسرية لتوجيه الوالدين وأبنائهم نحو أهمية الوعي الذاتي بالقدرات الخاصة وكيفية تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية لديهم.
- اقامة ندوات ومؤتمرات علمية لتوعية طلبة العلم بأهمية الابتعاد عن التفوق الوهمي من خلال الايمان بقدراتهم الخاصة والسعي المتواصل لطلب العلم.
- توعية الأهل من خلال لقاءات تثقيفية بينهم وبين الأهالي للتعرف على قدرات الطلاب وتوجيهها بصورة صحيحة وواقعية لتحقيق أهدافها بعيدة عن الوهم والزيف.

المقترحات: - اجراء دراسة حول التفوق الوهمي وعلاقته بالشخصية الناجحة لدى شريحة من التدريسيين في الجامعة.

- أثر التفوق الوهمي على اختيار الوظيفة المناسبة لهم عند عينة من طلاب الجامعة.
- الذكاء المهني وعلاقته بأوهام التفوق لدى عينة من موظفي الدولة.

المراجع العربية والإنجليزية

أولاً: المراجع العربية

١. **أبو غالي , عطاف محمود. (٢٠١٦), الوعي بالذات والأمان الاجتماعي كمنبئات ة بالتمكين النفسي لدى الممرضين والممرضات في محافظات غزة, مجلة رسالة التربية وعلم النفس ط ٥٤ الرياض, ص ص ٥٧-٧٩.**
٢. **آدلر, ألفرد.(٢٠٠٩), معنى الحياة، ، ط٢، القاهرة, مصر، المركز القومي للترجمة.**
٣. **أدونيس. (٢٠٠٢), موسيقى الحوت الأزرق (الهُوية، الكتابة، العنف)، دار الآداب، ط١ بيروت, ص٢١٣.**
٤. **أسعد, يونس ميخائيل.(٢٠١٣), الشخصية القوية, بيروت, مكتبة غريب للطباعة.**
٥. **أعلام ، صلاح الدين محمود. (٢٠٠٠) , القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة ، ط٧،القاهرة, دار الفكر العربي.**
٦. **اوفرستريت, هوم.(١٩٦٣), العقل الناضج, ترجمة عبد العزيز الموجي والسيد محمد عثمان القاهرة, مكتبة النهضة المصرية.**
٧. **جورارد، سدني ولندزمن (١٩٨٨).الشخصية السليمة، جامعة بغداد، ط١، بغداد.**

٨. جولمان, دانيال(٢٠٠٠), ذكاء المشاعر, ترجمة الحناوي, هشام, هلا للنشر والتوزيع
٩. الجيزاني, محمد كاظم. (٢٠١٢), مفهوم الذات والنضج الاجتماعي, عمان, دار صفاء للنشر والتوزيع
١٠. حجازي، مصطفى.(٢٠٠٥),الانسان المهدور, دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، ط١، بيروت لبنان، المركز الثقافي العربي.
١١. حجازي, مصطفى. (٢٠٠٧), الانسان المهدور, المركز الثقافي المغربي, ص .٣٥٢.
١٢. الدباج, ندى عبد باقر. (١٩٩٩), بناء مقياس الشخصية الناضجة لدى طلبة الجامعة, رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد, كلية التربية.
١٣. الدليمي, عبد الرزاق محمد. (١٩٩٥), قضايا اعلامية معاصرة, عمان, الاردن.
١٤. الزيود, نادر. (١٩٩٨), نظريات الارشاد والعلاج النفسي, عمان, دار الفكر للنشر والتوزيع .
١٥. الشاروي ,حبيب. (١٩٨١), فلسفة فرنسيس بيكون,ط١,الدار البيضاء, دار الثقافة.
١٦. عادل ,مصطفى.(٢٠١٨), قراءة في الأورجانون الجديد لفرانسيس بيكون وأوهام العقل من اصدارات رؤية للنشر والتوزيع. ١٢٤ ص: ٢, ٥٢,.١٥٤.
١٧. عبد الرحمن, محمد السيد. (١٩٩٧), نظريات الشخصية, القاهرة, دار القباء للطباعة والنشر.
١٨. العتوم، عدنان,(٢٠٠٤), علم النفس المعرفي ،ط١، عمان-الاردن، دار المسيرة.
١٩. غولي, حسن, والعبيدي, مظهر(٢٠١٣),فعالية برنامج ارشادي لتنمية الوعي الذاتي لدى الطلاب المتفوقين في المرحلة الثانوية, المديرية العامة لتربية بغداد, ط٢٢.
٢٠. فرويد, سيجموند.(٢٠٠٠), الموجز في التحليل النفسي, الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢١. القرني, احمد بن علي. (٢٠١٠). دراسة تأصيلية تكشف أسس التفوق في مجال العلم ومقوماته ووسائل تحصيله, مكتبة النور
٢٢. الكعبي, سهام مطشر. (٢٠٠٧), تمايز الذات والمجهولية في مجموعة اللاتفرد لدى طلبة الجامعة, اطروحة دكتوراه غير منشورة, الجامعة المستنصرية, كلية الآداب.
٢٣. لا بلانش, بون تاليس.(٢٠٠٨), معجم مصطلحات التحليل النفسي ،ط١، بيروت, لبنان، المنظمة العربية للترجمة.
٢٤. لويز, هاي.(١٩٩١),القوة في داخلك, ترجمة رنا عكاف,ط١ ص.١٧.
٢٥. ملحم , سامي محمد. (٢٠٠٠), مناهج البحث في التربية وعلم النفس ,عمان, دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٦. ناي, روبرت (٢٠٠٨).السلوك الانساني، ط٣،الجيزة,مصر, هلا للنشر.
٢٧. النبهان , موسى. (٢٠٠٤), أساسيات القياس في العلوم السلوكية, عمان, دار الشرق للنشر والتوزيع .
٢٨. النجار, يحيى محمود. (٢٠١٨), الوعي الذاتي وعلاقته بالتوافق المهني لدى معلمي المدارس الخاصة بمحافظات غزة, مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الانسانية, ط٢١, ص ص ١-٣٢.

ثانياً: المراجع الانجليزية

1. Adler ,Alfred(1962), what life should mean to you New york Gvossett and Dunlaps inc.
2. Zell & Krizan. (2014), Perspectives on Psychological Science. 9 (2): 126–130. doi: In other words, the best way to improve self-accuracy is simply to make everybody better performers. Doing so helps them to avoid the type of outcome they seem unable to anticipate. Discerning readers will recognize this as an oblique restatement of the Dunning–Kruger effect (see Dunning, 2011; Kruger & Dunning, 1999), which suggests that poor performers are not in a position to recognize the shortcomings in their performance.
3. David Dunning and Erik G. Helzer (2014). "Beyond the Correlation Coefficient in Studies of Self-Assessment Accuracy.

4. Elias, L.J., M.S., Saucier. (2006). Neuropsychology, Clinical and Experimental Foundations. MA, Boston, Pearson Education Inc
5. Eble . V.L. (1972) Essen tial of Education measurement jersey , prentice hill.
6. Greg, Lawrence. (2017), "What Is Spiritual Awareness , Retrieved ,2018
7. Kruger .Dunning, 1999- 2001, which suggests that poor performers are not.
8. Kendra Cherry (2018), "Consciousness: The Psychology of Awareness www.verywellmind.com, Retrieved.
9. Taylor , G, d, Bagby, R.M. (2000) Assessment Alexithymia self- Beport and observer- rated measurers the Hand Book of Emotional intelligence, pp.301-319 Ehrlinger, Joyce; Johnson, Kerri; Banner, Matthew;
10. Dunning, David; Kruger, Justin (2008). "Why the unskilled are unaware: Further explorations of(absent) self-insight among the incompetent to organization behavior and human Decision processes, self-insight among the (1):98.

الملحق (١) أسماء الخبراء والمحكمين في الاختصاصات النفسية والتربوية حسب اللقب العلمي

١. أ . م . د امل ابراهيم / التربية / جامعة المستنصرية.
٢. د. م زهرة موسى / كلية العلوم الانسانية / جامعة ديالى.
٣. ا. م .د صبيحة ياسر مكطوف/ التربية/ جامعة الموصل.
٤. أ.م .د. صفاء حامد الراشد/ كلية العلوم الانسانية / الانبار.
٥. أ . م . د صفاء عبد الرسول الابراهيمي / التربية / جامعة المستنصرية.
٦. ا.م .د علاء الدين كاظم / التربية /جامعة كركوك.
٧. أ . م . د كاظم عاي هادي / التربية / جامعة المستنصرية.
٨. أ. د. محمود كاظم التميمي / استاذ متقاعد/ كلية التربية/ الجامعة المستنصرية.
٩. أ .م. د هادي صالح النعيمي / التربية / جامعة كركوك.

الملحق (٢) مقياس التفوق الوهمي

ت	الفقرات	تنطبق علي تماما	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي لحد ما	تنطبق علي قليلا	لا تنطبق
١	قلما ينافسني أحد في الانجازات					
٢	أتمتع بمهارات تفوق عالية.					
٣	الجميع يتخذ مني قدوة له.					
٤	يشعر الآخرون بغيرة شديدة مني.					
٥	أرى أن كفاءة أساتذتي ضعيفة.					
٦	أتمتع بأعلى مستويات الذكاء.					
٧	أستطيع أن أتجاوز جميع الابتكارات العلمية.					
٨	قلما أقتنع بوجهات نظر الآخرين.					
٩	أجد نفسي متفوقا على أغلب العلماء.					
١٠	أرى نفسي شخصاً يتمتع بكل خصائص الابداع.					
١١	التواضع يقلل من احترام الآخرين لي.					
١٢	أجد نفسي أعيش في عالم متخلف.					
١٣	قلما أسمح للآخرين مشاركتي في ما أتوصل إليه من استنتاجات بحثية.					
١٤	أقلل من شأني حين أحضر مناسبات تكريم الآخرين.					
١٥	أغلب أساتذتي وزملائي يفكرون بطريقة خاطئة					
١٦	أتحاشى الاختلاط مع من هم دون مستواي الثقافي.					
١٧	وحدي أستحق تولي أعلى المناصب الادارية.					
١٨	قلما يحظى الآخرين باهتمامي.					
١٩	أجد الحوار مع زملائي اضاعة للوقت.					
٢٠	نادراً ما ألتقي مع زملاء يفهمونني.					
٢١	لدي معتقدات متميزة تجاه العالم.					
٢٢	أجتاز الاختبارات الصعبة بسهولة.					
٢٣	قلما تعجبني افكار الاخرين.					
٢٤	أعد نفسي أفضل الطلبة والتدريسين.					
٢٥	أجد نفسي انساناً متكاملاً.					
٢٦	أستحق درجة أعلى من الامتياز.					
٢٧	أقيّم زملائي بمستوى علمي أدنى بكثير مما هم علية.					
٢٨	أرى الجميع يعاني من الجهل المركب					
٢٩	أعد نفسي مرجعاً للخبراء والمحكمين.					
٣٠	أرى نفسي متصدرا على الآخرين في الدراسات والبحوث.					
٣١	أرى جازماً أني أقيّم بأقل مما أستحق.					
٣٢	أحاول أن أكون الأول في كل شيء.					
٣٣	أتمتع بشخصية ناجحة جداً.					
٣٤	اجد نسبة النجاح العالية دليل على الغش					
٣٥	أرى أغلب الزملاء يعانون من ثقافة التجهيل.					
٣٦	على الآخرين أن يجعلوا مني انموذجاً علمياً لهم					
٣٧	أغلبية الأفراد لا يستحقون التعليم.					
٣٨	احاول أن أقيّم درجات الطلاب بدقة متناهية.					
٣٩	أرى أغلب الأساتذة حصلوا على شهاداتهم بالرشوة.					
٤٠	لي القدرة على النقد العلمي لبحوث أساتذتي.					

٤١	الكثير من الأشخاص لا يستحقون الألقاب العلمية.					
٤٢	يصعب على الآخرين تحقيق جزء مما حققته من انجازات علمية.					
٤٣	أرى نفسي متميزاً في كل شيء					
٤٤	أعتقد أن لديَّ القدرة على الابداع العلمي					
٤٥	معظم زملائي لا يستحقون الدرجة العلمية التي حصلوا عليها					
٤٦	أرى أن على الآخرين الاستفادة من خبراتي					
٤٧	ليس عليَّ أن أشارك الآخرين في آرائهم ومعتقداتهم					
٤٨	أعتقد أن الآخرين لا يناظروني في التفكير					
٤٩	أحمل نفسي فوق طاقتها عند محاورة الآخرين					
٥٠	أرى أن أفكار الآخرين اقل من قدراتي العقلية					